صلى الله تعالى عليه وسلم سراجا لان السراج الواحد يوقد منها الف سراج ولا ينقص من نوره
شيئا فانه شمس تفضل انجم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم   اقول اتفق اهل الظاهر
والشهود خلق الله جميع الاشياء من نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار صلى الله
تعالى عليه وسلم انا من نور الله تعالى والمؤمنون من فيض نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري وقد بسطت
القول في ذلك في كتاب محاضرة الاوائل في فصل بدء المخلوقات وفصل الخصائص المحمدية فليطلب التفاصيل
وقيل سمي سراجا لان نور السراج يضيء الى الفوق والتحت والسموات والارضين كلها كذلك نوره
صلى الله تعالى عليه وسلم يضيء لامته كلهم وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك صلى الله تعالى
عليه وسلم يضيء من جميع الجهات الكونية الى جميع العوالم وفي كتاب الشفاء في قوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الاية قال كعب ابن جبير رحمه الله المراد بالنور الثاني هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقوله تعالى
مثل نوره اي نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كان مستودعا
في الاصلاب كمشكوة صفتها كذا واراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره اي كانه كوكب دري لما فيه من
الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور ابراهيم عليه السلام مظهرا ونسلا وعقوة فضرب المثل بالشجرة
المباركة وقوله يكاد زيتها يضيء اي تكاد نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه
وظهرت انوار معجزاته قبل نبوته ونور وجوده قبل وجوده كهذا الزيت واما تعداد اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم
ففيها رسائل مؤلفة وعدد بعض العلماء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الله تعالى وبعضهم الف
اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى واما خصائص اسمائه صلى الله تعالى عليه وسلم
ففيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها السؤال الثالث والسبعون من
خواتيم الحكم ما الحكمة في اتخاذه سبحانه الله تعالى حبيبا وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب ما قال القاضي في كتاب ٧٤
الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القلوب
ايهما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا
لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة واصل المحبة جعل المحبة ارفع من الخلة لانها درجة نبينا محمد حبيب
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فما الخالق الميل الى موافق المحب وكل هذا في حق من يصح الميل منه
والانتفاع بالوقف وهي درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فمنزه عن الاعراض محبته لعبده تمكينه لسعادته
وعصمته وتوفيقه وتهيئة اسباب القرب وافاضة رحمة عز وجل عليه وقصوى المحبة وسر رضاها
كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر ببصيرته فيكون كما قال سبحانه في الحديث القدسي فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واصل الخلة قال بعضهم معناه الاستصفاء
وقيل الخليل المختص وقيل صله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلة وهي الحاجة وقال ابو بكر بن فورك

فورك رحمه الله عليه الخلة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام
خبر بعض العارفين قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت
حديثي واذا ما سكنت كنت الغليلا اشارة لطيفة الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى
وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين والحبيب
يصل الحبيب من قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي يكون مغفرته
في حد الطمع والحبيب الذي مغفرته في حد اليقين من قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر الاية والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل يوم لا يخزي الله النبي فابتدئ بالبشارة
قبل السؤال والخليل قال في المحنة حسبي الله والحبيب قيل له حسبك الله والخليل قال واجعل لي
لسان صدق والحبيب قيل له ورفعنا لك ذكرك اعطي بلا سؤال والخليل قال واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام والحبيب قيل له انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والحبيب من اختاره
الله على كل شيء فلا يسع قلبه غير الله كما اشار صلى الله تعالى عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب
ولا نبي مرسل وفي رواية لا يسعني فيه غير ربي ووجد ابراهيم الخلة ولم يجد احد غيره بسببه ووجد محمد صلى الله
تعالى عليه وسلم المحبة ووجدها امته بسببه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اللهم نسألك
حبك بحرمة حبيبك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم السؤال الرابع والستون من خواتيم الحكم
ما الحكمة انه صلى الله عليه وسلم كان يؤم ولا يؤذن الجواب لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن
لكان لكل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا كذا اجاب النبي بوري وقال ولانه لو كان داعيا
لم يجز ان يشهد لنفسه وقال غيره لو اذن وقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
لتوهم ان ثم نبي غيره وقيل لان الاذان رآه غيره في المنام فوكله الى غيره وايضا كان لا
يتفرغ اليه من اشتغاله وقال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن والمؤذن امين
بوقت فدفع الامانة الى غيرها وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما لم يؤذن
لانه كان اذا عمل عملا اثبته اي جعله ديمة وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله
بتبليغ الرسالة وهو كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخليفى لاذنت السؤال
الخامس والسبعون من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى امر امته بالصلوة عليه
وخص امته بذلك وما سر الصلوة عليه الجواب امر الله تعالى المؤمنين بالصلوة عليه
واثنى هو بعظمته وملائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكرمة وفضيلة فقيل السر فيها
ان الله تعالى اعطاه الوسيلة موقوفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل
الى شفاعته بالصلوة عليه فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينه الحق بزينة الرحمة

Copyright © King Saud University